المبحث الأول

معنى الأناة والعجلة

لكي نتمكن من مفهوم دقيق لكلمتي **(الأناة) و(العجلة)** لابد من الرجوع إلى خزائن اللغة العربية ومعاجمها ، لنعرف استخدامات كل كلمة ومدلولها .

أولاً معنى الأناة :

الأنـــاة : أصلها من (أنى) وله معان أربعة : البطء وما أشبهه من الحلم والوقار .. قال الخليل (الأناة : الحلم ، والفعل منه تأني ، ومنه قول الكميت :

قِـــف بالديـــار وُقوف زائرٍ وتـــأنَّ إنَّك غيـــرُ صاغـــرٍ

ومنه قول النَّبيّ ـ ﷺ ـ للذي تخطى الرقاب يوم الجمعة : .آذيت وآنيت) . يعني أخرت المجيء وأبطأت .

تقول العرب رجل (أنيّ) (وذو أناة) أي لا يعجل في الأمور . وهو (آن) أي وقور كثير الأناة والحلم ، قال النابغة :

الرفقُ يُمـن والأنـاةُ سعـــادةٌ فاسْتـأنِ في رِفْقٍ تلاقِ نجَاحاً

والأناة : التؤدة .. يقال : تأني في الأمر : أي ترفّق وتنظّر وله معان أخرى منها (الزمان ، وإدراك الشيء ، وظرف من الظروف) [١] .

والذي يعنينا ويناسبنا هنا هو المعنى الأول (البطء والحلم والرفق وعدم التعجل في الأمور) .

ثانياً :- معنى العجلة :

قال ابن منظور ـ رحمه الله ـ : (العجَلة : السرعة خلاف البطء .. يقال

---

(١)انظر لسان العرب ١ / ٢٥١ و ٢٥٠ إحياء التراث العربي ، بيروت ، ومعجم مقاييس اللغة : لأحمد ابن فارس ٧٥، ط. إحياء التراث العربي ، بيروت ٢٠٠١م .

OBEIKAN.COM

رجل عَجل ، وامرأة عَجْلى : أي متسرع ، وجمل مِعْجال : هو الذي يثِبُ إذا ركبه الراكب قبل استوائه عليه .. والعَجُول من النساء والإبل : الوالدُ التي فُقِدَ ولدها لعجلتها في جيئها وذهابها .. والعَجُول أيضاً ـ المنية : لأنها تُعجل من نزلت به عن إدراك أمله .

■ والاستعجال والإعجال والتعجل واحد : بمعنى الاستحثاث وطلب العجلة ، يقال : أعجله وعجّله تعجيلاً إذا استحثه ..واستعجل الرجل : حثه وأمره أن يعجل في الأمر .. وعَجَله : أي سبقه ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف : ١٥٠] ، أي أسبقتم أمر ربكم .

والعجلة والعُجيلَى : ضربان من المشي في عجلٍ وسرعة .

والعاجل والعاجلة : نقيض الآجل والآجلة في كل شيء ، والعاجلة في القرآن، : الدنيا ، والآجلة : الآخرة)[١] .

وهكذا يتضح أن معاني العجلة واشتقاقاتها تدور حول السرعة و السبق والبدار .. ونحوها وقد ورد لفظ (العجلة) في القرآن الكريم بصيغه المختلفة نحو سبع وثلاثين مرة في خمس وثلاثين آية [٢] .

وهذا يدل على مدى اهتمام القرآن بمعالجة هذا الطبع في الإنسان من جميع الزوايا كما سيتضح من خلال هذا البحث بمشيئة الله تعالى .

(ومن خلال تلك الوقفة مع معنى (الأناة) و(العجلة) يتبين أنهما خلقان أو طبعان متضادان ، فالأناة : بطء ، والعجلة : سرعة .

فالأول منهما محمود في أكثر أحواله ، والثاني مذموم في أكثر أحواله .

---

(١) انظر لسان العرب ٦٣ – ٦٥ ، مادة « عَجَلَ » .

(٢) انظر : سعود بن عبد الله الخزمي : الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب ٣ / ١٢٢٧ ، ط. دار الفجر، القاهرة ٢٠٠٥م ، محمد بسام رشدي الزين : المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ٢ / ٧٨٣ ط. دار الفكر المعاصر بيروت ، دار الفكر دمشق ١٩٩٥م .

OBEIKAN.COM

ولهذين الخلقين أثر عظيم وخطير في تكوين وبناء الشخصية الإنسانية ـ ولاسيما ـ شخصية الداعية إلى الله تعالى .

■ فالأناة يلتف ويتمحور حولها مجموعة من الأخلاق والخصال الحميدة : كالحلم والرفق والصبر والتواضع والتريث في الأمور ، ومن ثم الوقار والهيبة ، وسداد الرأي .

■ والعجلة يلتف ـ أيضاً ـ حولها مجموعة من الخصال والأخلاق الغير حميدة : كالتسرع والتهور ، والمجازفة في الحكم ، وفساد الرأي ، والغضب والتعصب .

ويرى علماء النفس والتربية : (أن الشخصية المثالية ـ صاحبة الخصال الحميدة ـ ليست متجسدة في عالم الخيال ، بل يمكن إيجادها بيسر لأن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم ،هذا يدل على أن الإنسان يتمتع بالاستعداد والقدرة على بناء شخصيته بناءً مثالياً في كل زمان ومكان ...) [١] .

فينبغي أن يسعى الإنسان دائماً في تهذيب طباعه النفسية وتقويمها ، وأجدر الناس بهذا هم الدعاة ، لأنهم هم الذين يواجهون الناس وينادونهم إلى الاستقامة و تهذيب الأخلاق .

---

(١) د. محمد شلال العاني : عولمة الجريمة رؤية إسلامية ص ٦١ ، سلسلة الأمة القطرية ، عدد جمادي الأولى ، ١٤٢٦هـ .

ORELKAN.COM